المبحث الأول

تعريف لفظة الشيطان

وفيه مطلبان:
المطلب الأول: تعريف لفظة الشيطان في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني: تعريف نظائر لفظة الشيطان

المطلبُ الأول: تعريف لفظة الشيطان في اللغة والاصطلاح

للوقوف على كلمة (الشيطان) وما تحمله من دلالات ومعان، لابد من الرجوع إلى أهل اللغة، وبعد الكتاب في كتب اللغة العربية المعتمدة عن أصل هذه الكلمة. وجدت اختلافا لهم حول أصل كلمة الشيطان واشتقاقها على قولين:

القول الأول:
إن كلمة الشيطان مشتق من (شطن مصدره شطنه يشطنه، إذا خالف عن نيته ووجهه)[1]
قال ابن منظور: (فيعال من: شطن، إذا بعد عن جعل النون أصلا، وقولهم الشياطين دليل على ذلك)[2].
قال الراغب: (وهو من: شطن أي تباعد، ومنه بئر شطون، وشطنت الدار وغربة شطون)[3](وتشيطن الرجل إذا صار كالشيطان)[4].

القول الثاني:
إنّ كلمةَ الشَّيْطَانِ مُشتَقَّة مِنْ (شَاط)
قال ابن منظور: (وقيل الشيطان، فعلان من شاط إذا هلك واحترق مثل هَيْمَان وَغَيْمان من هَامَ وَغَام)[1]
كذا في جمهرة اللغة: (قال قوم من أهل اللغة: اشتقاقه من شاط يشيط وتشيط إذا لفحته النار فأثرت فيه، والنون فيه زائدة)[2].

---

(1) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري، (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م/4: 213.
(2)لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط13/1: وينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ب.ت/4:241.
(3)مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني/1: 261، ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت 1420هـ، 1999م، ط3/2: 183
(4)تهذيب اللغة، الأزهري/11:214.
(1) لسان العرب لابن منظور/13: 238.
(2)جمهرة اللغة، ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ط1، 198م/2: 867، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مبارك بن محمد الجزري،

وعند الراغب: (شاط شيط: احترقت غضبا، فالشيطان مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[3].ولكونه من ذلك اختصر بفرط القوة الغضبية، والحميّة الذميمة، وسمي كل خلق ذميم للإنسان شيطانا)[4].

وخلاصة القول:

إذا جعلناها نوناً أصليةً كان من الشطن، البعد: أي بَعُدَ عن الخير، وإن جعلناها زائدةً وهو القول الثاني من شاط، أي: هلك او اشتاط غضباً إذا احتد في غضبه.

والذي أراه راجحاً إن شاء الله تعالى: القول الأول، لما عليه أكثر العلماء، ولأن اشتقاقه من شطن اقرب إلى الحقيقة من اشتقاقه من شاط، ولأن مقصد الشيطان وعمله الأساسي هو إبعاد الناس عن الحق وإضلالهم.

فالرأي الأول هو الصواب إن شاء الله تعالى والله اعلم.

ثانيا: تعريف لفظة الشيطان اصطلاحا:

الشيطان هو: (كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب)[1]

قال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[2].

والذي يضاف إلى هذا التعريف أن المقصود هنا أن التمرد على الحق هو المراد بخلاف التمرد على الباطل وكذلك ليس المراد من الشيطان هنا عموم الجن والإنس. بل المراد الكائن الذي خرج عن طاعة الله تعالى وأمره وعتى عتواً كبيرا، فالشياطين هم صنف من الجن وليسوا شيئا غير ذلك.

والدليل: قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[3].

وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[4].

المطلب الثاني: لفظة(الشيطان)في السياق القرآني:

تحقيق: طاهر محمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية بيروت، 1399هـ، 2/1979 وينظر:المطلع على أبواب المقنع، محمد بن ابي الفتح البعلي الحنبلي، ابو عبد الله (ت709هـ)، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت 1406هـ، 1981م/1:72.

(3)سورة الرحمن، الآية (15).

(4)مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني/261.

(1) لسان العرب لابن منظور/13: 238، ينظر المفردات في غريب القرآن للعلامة الراغب الأصفهاني/454. وينظر: الصحاح/5: 2144 مادة شطن. وينظر تحرير ألفاظ التثبيت، يحيى بن شرف بن مرعب النووي ابو زكريا، ت776هـ، تحقيق عبد الغني الدقن، دار القلم، دمشق، ط11408هـ/1: 64.

(2)سورة الأنعام، الآية (112).

(3)سورة الجن، الآية (1).

(4)سورة الذاريات، الآية (56).

لقد وردت لفظة الشيطان وتصريفاتها المختلفة (شيطانا، شياطين، شياطينهم، ثماني وثمانين مرة، منها تسعة وستون مرة معرفة ب(ال) أو بالوصف، ومرة واحدة بلفظة (شيطاناً) نكرة، وثماني عشرة مرة بلفظة (شياطين) معرفة ب(أل) أو بالإضافة.

أما على ترتيب هذه اللفظة في السور المكية والسور المدنية فقد وردت لفظة (الشيطان) واشتقاقاتها ثلاثا وخمسين مرة في السور المكية، وخمساً وثلاثين مرة في السور المدنية.

وقد وردت هذه اللفظة وتصريفاتها في ثنايا ست وثلاثين سورة من سور القرآن الكريم، حيث حازت السور الواقعة في أول المصحف، القدر الأكبر والأعظم منها وردت البقرة والنساء والأعراف ثماني لفظات لكل سورة، ثم تلتها في الترتيب الأنعام بينت لفظات، ثم سورة الإسراء، وسورة مريم بخمس لفظات لكل سورة، ثم سورة آل عمران، وسورة يوسف بثلاث لفظات لكل سورة، ثم سورة المائدة وسورة الأنفال وسورة النحل وسورة النور، وسورة الصافات، وسورة ص وسورة الزخرف وسورة الشعراء بلفظتين لكل سورة ثم سورة طه، وسورة الفرقان، وسورة النمل، وسورة القصص، وسورة العنكبوت، وسورة لقمان، وسورة فاطر، وسورة يس، وسورة فصلت وسورة محمد، وسورة الحشر وسورة التكوين وسورة الأنبياء، وسورة المؤمنون وسورة الملك بلفظة لكل سورة.

وتكرار هذه اللفظة بهذا العدد يدل على أهمية هذه القضية للبشر وذلك أن القرآن العظيم كتاب يهدي إلى الصواب ويحذر من الخطأ، والشيطان عنصر ضلال وإضلال فوجب التحذير منه.

المطلب الثالث: تعريف نظائر لفظة الشيطان

أولاً: لفظة إبليس لغة:

(أَبلسَ الرجلُ قُطِعَ به، وأبلسَ سكت، وأَبلسَ من رحمة الله يئس وندم، ومنه سُمِّي إبليس، لأَنَّه أُبلس من رحمة الله، وقيل: إبليس لا ينصرف، لأنه أعجمي معرفة، والملبس الساكت من الحزن او الخوف، والإبلاس الحيرة)[1].

(ولما كان إبليس كثيرا ما يلزم السكون قيل أَبلسَ فلان، اذا سكت او انقطعت صحبته)[2].

ثانياً: لفظة إبليس اصطلاحا.

(1) لسان العرب لابن منظور/6: 30، وينظر مختار الصحاح/1: 26.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد بن عبد الرؤوف المناوي، ت 1031هـ، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، 1410هـ، ط1، 1: 144، وينظر مختار الصحاح/1: 144.

في الحقيقة لم أجد تعريفاً اصطلاحياً لإبليس في شرعنا الإسلامي، غير أنَّه في الشرائع الأخرى يمثل رمزا للشر ضد الخير، أما إذا أردنا أن نُعَرّف إبليس اللعين في المفهوم الإسلامي فسنعرفه بناءً على وصف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعليه فهو: الجن الذي عصى الله تعالى عندما أبى السجود لآدم(ع) حين خلقه الله تعالى، وعوقب باللعنة والطرد من الجنة ودخول النار بعد إنظار الله تبارك وتعالى لإبليس إلى يوم الدين وعلى هذا تعهد بإغواء من ضعف قلبه ولان من بني ادم، وعنده من وسائل الإغواء ما لم يُؤتَ أَحَدٌ من العالمين.

قال تعالى: چ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[1].

قال الطبري: (واصل الفسق في كلام العرب الخروج عن الشيء، يقال منه فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها ومن ذلك سميت الفائدة فويسقة لخروجها عن مجراها، فكذلك المنافق والكافر سميا فاسقين لخروجهما عن طاعة ربهما، ولذلك قال جل ذكره في صفة إبليس (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ). يعني به خرج عن طاعته واتباع امره)[2].

3-في السياق القرآني:

وردت لفظة (إبليس في السياق القرآني على هيئة واحدة، فقد وردت بلفظ صريح أحدى عشرة مرة)[3].

كذلك (وردت مرة واحدة بصفته السفيه)[4].

كما اخبر عن ذلك اهل الدراية والتاويل (وهو قول مجاهد وابن جريج وقتادة)[5].

وبعد التحدي في سورة القرآن العظيم وآياته وجدت أن السور المكية قد أخذت النصيب الأكبر من هذه الألفاظ فوردت إحدى عشرة مرة فيها، وبقيت لفظة واحدة لسورة مدنية واحدة.

اما عدد السور التي وردت فيها هذه اللفظة فعشر سور وهي سورة (الحجر وص) حيث احتوت كل منها على لفظتين ثم تلتها سورة البقرة والأعراف والإسراء والكهف وطه والشعراء وسبا والجن بمرة واحدة لكل سورة.

ثانيا: تعريف لفظة الطاغوت:

---

(1) سورة الكهف، الآية (50)

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ت 310 هـ، دار الفكر بيروت، 1405هـ/1: 182.

(3) معجم ألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364هـ/134.

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري/29: 107، ينظر تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، (ت 74هـ)دار الفكر، بيروت، (140هـ/4: 429.

(5) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاي القرطبي، (ت 276هـ) دار الشعب، القاهرة، ب. ت/19:8.

1- لغة: الجذر (طغو) وكذلك (طغى) مثله

فنقول: (طغوت وطغيت طغياناً وطغوانا، والمعنى: جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر، وطغاه الحال: جعله طاغيا، والطاغية: صيحة العذاب، والبغي، الكفر والطاغوت: الكهنة، والشياطين، واصل وزنه طغيون على فعلون ثم قدمت الياء على الغين محافظة على بقائها فصارت طغيون على وزن فعلون، ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت طاغوت)[1].

2-اصطلاحا:

الطاغوت: (عبارة عن كل متعدٍ، وكل معبود من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع. قال تعالىچ □ □ □چ[2]چ ڳ ڳ ڳ ڳچ[3]چ ٻ ٻ ٻ ٻچ[4]چٹ ٹ ٹ ٹ ٹچ[5]فعبارة كل متعدٍ، ولما تقدم سمي الساحر والكاهن، والمارد من الجن، والصارف عن طريق الخير طاغوتاً، ووزنه فيما قيل فَعَلُوْن، نحو جبروت وملكوت، وقيل أصله طغووت، ولكن قلب لام الفعل نحو صاعفه وصافعة، ثم قلب الواو الفا لتحركه وانفتاح ما قبله)[6].

والطاغوت: (الشيطان وكل ما عبد من دون الله)[7].

أما ما عبد من دون الله تعالى من الأنبياء الصالحين والملائكة فليس المعبود منهم طاغوتا، ولكن الطاغوت هو الشيطان الذي دعا إلى ذلك وزين ذلك، وإلا فالرسل والصالحون يبرءون إلى الله عز وجل من عبادة عبدهم.

فالطاغوت إذاً كل ما عبد من دون الله من الجمادات، ومن العقلاء الذين يرضون بذلك كفرعون وأشباهه، وأما من لا يرضى بذلك فالطاغوت هو الشيطان الذي دعا إلى عبادته وزينها.

3-الطاغوت في السياق القرآني

وردت لفظة الطاغوت على صورة واحدة وهي صيغة الإفراد في القرآن كتاب الله عز وجل، ثماني مرات[8].

---

(1) لسان العرب، ابن منظور/15: 9. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (ت 770هـ) المكتبة العلمية، بيروت/304.

(2) سورة البقرة، الآية (256).

(3) سورة الزمر، الآية (17).

(4) سورة البقرة، الآية (257).

(5) سورة النساء، الآية (60).

(6) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني/305، ينظر: العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت175هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي و د.ابراهيم السامرائي/571.

(7) المصباح المنير، الفيومي/305.

(8) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي/427.

وقد جاءت ألفاظها الست في السور المدنية، وأما اللفظان الآخران فجاءا في السور المكية.

أما السور التي وردت فيها هذه اللفظة فخمس، أخذت سورةُ النساءِ أكبرَ نصيبٍ من هذه اللفظة فوردت منها ثلاث مرات.

ثم جاءت سورة البقرة بلفظين، ثم المائدة والنحل والزمر بمرة واحدة فقط.

ومن الجدير بالذكر القول أن ورود لفظة الشيطان ونظيرها إبليس والطاغوت في السور المكية أكثر من السور المدنية، وهذا دليل على اتخاذ هذا الموضوع أهمية بالغة في العهد المكي للدعوة، حيث جاء القرآن الكريم على قومٍ جاهليين تمكن الشيطان منهم واستحوذ عليهم. فكان من الضروري بيان خطر هذا الشيطان وبيان خطواته وغاياته.

المبحث الثاني

حياة الجن

المطلب الأول: أنواع الجن
المطلب الثاني: طعام الجن وشرابهم
المطلب الثالث تكليف الجن بالشرع
المطلب الرابع: موت الجن ومدى أعمارهم

المطلب الأول: أنواع الجن

ورد عن رسول الله ﷺ أنَّه قال في أصناف الجن: (الجن ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظغنون)[1].

والذي أراه أن هذا التقسيم لأنواع الشياطين بالنسبة لصفاتهم الخلقية التي جبلوا عليها، أما أنواعهم بحسب أعمالهم في إضلال الخلق وإهلاكهم فينقسمون بحسب ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كما يلي:

1-المارد.
2-الطاغوت.
3-القرين.

1-المارد:

والمارد هو: (العاتي، وتمرد: اقبل وعتى، وقال ابن الأعرابي[2]المرد: التطاول بالكبر

(1) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، تح مصطفى عبد القادر عطا/2: 495 برقم 3702، وقال الذهبي صحيح تعليق الذهبي ف التلخيص، مطبوع مع المستدرك، الامام الذهبي/2: 495.

(2) محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ابو عبد الله، علامة باللغة من اهل الكوفة، (ت 231هـ)، ينظر:- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملا، بيروت، ط5، 1980م/6: 131.